

## المنظومة التربوية الجزائرية من المقاربة بالمضامين الى المقاربة بالأهداف

أ. فريدة براهيمي

### ملخص

في السنوات الأخيرة، شهدت المنظومة التربوية في الجزائر تحولاً نحو تبني مقاربة تركز أكثر على الأهداف التربوية. وُجّهت الجهود نحو تحديث مناهج التعليم لتحقيق أهداف تربوية محددة، بدلاً من التركيز الكامل على المضامين. تمثل هذه التغييرات استجابة لتطلعات متزايدة لتحقيق نتائج تعليمية فعالة وتطوير مهارات الطلاب بشكل أفضل.

تشمل هذه التحولات أيضاً تطوير مناهج التعليم وتكامل التكنولوجيا في العملية التعليمية بهدف تحفيز التفكير النقدي وتنمية المهارات الحديثة لدى الطلاب. وتهدف المقاربة بالأهداف إلى تحقيق نتائج تعليمية ملموسة، مع التركيز على تطوير شامل للطلاب وإعدادهم لمواكبة التحولات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع.

### مقدمة

لقد تبنت الجزائر منذ الاستقلال مقاربة التدريس بالمضامين و التي تعتبر نوع من التدريس الذي يتجه نحو تحصيل المعارف و استرجاعها عند اجتياز الامتحان فقط، دون تشجيع المتعلم على استغلال طاقاته و الاكتشاف و الاختراع، مما استدعى بالمنظومة التربوية بتغيير هذه المقاربة و الانتقال إلى مقاربة التدريس بالأهداف، التي تعتمد على الملاحظة و القياس والضبط متجاوزين الممارسات القائمة على الحدس و التخمين حسب نظرة السلوكيون، و هذا ما أدى بها إلى تغيير آخر، و للتعرف على هاتين المقاربتين سنتعرض في هذا الفصل إلى التعرف بالمضمون و أهم خصائص هذه المقاربة، و كذلك التدريس بالمضامين، و تعريف الهدف

والأصول النظرية لبيداغوجيا الأهداف، و المبادئ التي قامت عليها و كذلك مستويات و مراحل التعليم بواسطتها، و مزايا و عيوب التدريس بالأهداف، و سنتطرق في هذا الفصل إلى هاذين النموذجين بالتفصيل أكثر.

## 1- مشكلة البحث:

ان الانتقال من التدريس بالمضامين إلى التدريس بالأهداف قضية تحتاج إلى تحليل عميق لتفهم تأثير هذا التحول على عملية التعليم. يعكس هذا التحول اهتمامًا متزايدًا في المجتمع التربوي بتحقيق نتائج تعليمية فعّالة وتطوير مهارات الطلاب بشكل شامل. وعن تأثير هذا التحول على فعالية عملية التعلم وتحقيق الأهداف التربوية المحددة. هل يؤدي التركيز على الأهداف إلى تحفيز الطلاب وتعزيز تفاعلهم الإيجابي مع المحتوى التعليمي؟ وكيف يمكن مواجهة التحديات المحتملة التي قد تظهر خلال هذا الانتقال؟

لنتساءل كيف يمكن تحقيق تحول مستدام من التدريس التقليدي المستند إلى المضامين إلى تدريس يركز على تحقيق أهداف تعليمية محددة؟

## 2- أهداف البحث :

- . تقييم تأثير التحول على تحفيز الطلاب: و كيفية تأثير التحول إلى التعليم بالأهداف على مستوى تحفيز الطلاب واهتمامهم بعملية التعلم.

- تحليل تأثير التغيير على النتائج التعليمية.

-دراسة تكامل التكنولوجيا في سياق التعليم بالأهداف.

-تحليل تأثير التحول على مهارات التفكير النقدي و دراسة كيف يمكن أن يؤثر التحول إلى التعليم بالأهداف على تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب.

-تحليل تأثير التحول على تفاعل المعلمين مع عملية التعلم دراسة كيف يمكن أن يؤثر التحول على دور المعلمين وتفاعلهم مع الطلاب والمحتوى التعليمي.

- تقديم توجيهات لتحسين عملية التحول إعداد توجيهات وتوصيات عملية للمعلمين وصناع السياسات لتسهيل عملية التحول وتحقيق أهداف التعليم بشكل فعال.

### 3- مصطلحات البحث :

#### 3-1 المقاربة بالمضامين :

يعرف المضمون أيضا بالمحتوى، و يفهم هذا الأخير بأنه نظام واضح و دقيق من المعارف و القدرات و المهارات، و القناعات، و الموافق، و السلوك... الخ التي ينبغي على المتعلم اكتسابها في العملية التعليمية و التربوية، فالمضمون هو الذي يتم بواسطته تحقيق الأهداف التربوية و يقصد بالمضمون: المعارف، الحقائق، المفاهيم، المبادئ، القوانين، النظريات، و المهارات والقيم، المعتقدات، و الاتجاهات و الميول. (عيسى بودة، 1997: ص 29).

#### 3-2 المقاربة بالاهداف

الهدف هو تخطيط للنوايا البيداغوجية و تحديد لنتائج سيرورة التعليم عند "بيريزيا" عند "ماجر" فهو وصف للسلوكات و الانجازات التي يبرهن المتعلم من خلال القيام بها على قدرته " أما "Graland" فيري أن "الهدف هو عبارة عن تصنيف نتائج تعليمية تبين سلوك التلميذ الذي نتوقع أن يتكون لديه أو يظاهر بعد حصوله على خبرات تعليمية معينة"، و عند "بوفام" فالهدف هو ما ينبغي أن يعرفه التلميذ أو يكون قادرا على فعله أو تفضيله أو اعتقاده عند نهاية تعليم معين، إنه التغير الذي يرد المدرس إحداثه لدى المتعلم و الذي يعبر عنه سلوك قابل للقياس. (بودة، 1977: ص 29، 28).

### الإطار النظري

#### 4. مقارنة التدريس بالمضامين:

##### 4,1. تعريف المضمون:

4,1.1. لغة: معناه في معجم المعاني الجامع، انه اسم جمعه مضمون، و مضامين هو اسم مفعول من فعل ضمن معناه شيء مؤكد، أو في متناول اليد كما أنه المحتوى و المعنى.

معنى "ضمن" في لسان العرب الضمين الكفيل، ضمن الشيء و به ضمنا كفل به، و ضمنه يقال ضمننت الشيء فأنا ضامن و هو مضمون.

ضمن في مختار الصحاح تعني المحتوى و منه مضمون الكتاب ما في طيه، و مضمون الكلام فحواه و ما يفهم منه.

أما معنى في "المعجم الوسيط" فهو ضمنا و ضمانة، إصابته أو لزمته علة و على أهله ونحوهم صار كلا و عالية عليهم، و تضامنوا: التزم كل منهم أن يؤدي عن الآخر ما يقصر عن أدائه.

الضمن: باطن الشيء و داخله و يقال: يفهم من ضمن كلامه: كذا دلالاته و مراميه. (المعجم مفهوم علوم التربية: ص 236).

و هذا المعنى الآخر هو ما يخدم معنى المضمون كمقاربة أي مضمون الشيء بدلالاته و مراميه.

#### 4،1،1. تربويا:

يعرف المضمون أيضا بالمحتوى، ويفهم هذا الأخير بأنه نظام واضح ودقيق من المعارف والقدرات والمهارات، و القناعات، و الموافق، و السلوك... الخ التي ينبغي على المتعلم اكتسابها في العملية التعليمية و التربوية، فالمضمون هو الذي يتم بواسطته تحقيق الأهداف التربوية ويقصد بالمضمون: المعارف، الحقائق، المفاهيم، المبادئ، القوانين، النظريات، و المهارات والقيم، المعتقدات، و الاتجاهات و الميول. (عيسى بودة، 1997: ص 29).

#### 5. خصائص المقاربة بالمضمون:

ترتكز هذه المقاربة على المحتوى، وتعتبر أن اكتساب المعارف، وتخزينها هو أهم ما يقدم للمتعلم، إذ لا بد من أخذ المعارف من الكتب أو من ثقافة و إرث المجتمع ليغرس في فكره ويكون بذلك ملزما على استحضارها في أي وقت، و منه فإن هذه المقاربة تعتمد على الإلقاء بالدرجة الأولى، و للتأكيد نلخص خصائص هذه المقاربة في النقاط التالية:

\* تعتمد هذه المقاربة على الاتجاه التقليدي في التربية، و هو اتجاه قائم على المدرس والمحتوى الدراسي.

- \* المتعلم متلقيا سلبيا للمعلومات، نظرا لكمها الهائل وتراكمها، وعدم فهم مصادرها ومغزاها العام.
- \* المحتوى الدراسي يحتوي على معارف يبلغها المعلم إلى التلميذ.
- \* حشو أذهان التلاميذ بمعارف جاهزة.
- \* تنظر إلى الإنسان على انه كائن مجرد، ولا تعتبر اهتماما لحوافزه الداخلية واستعداداته. (غريب، 2004: ص 116).

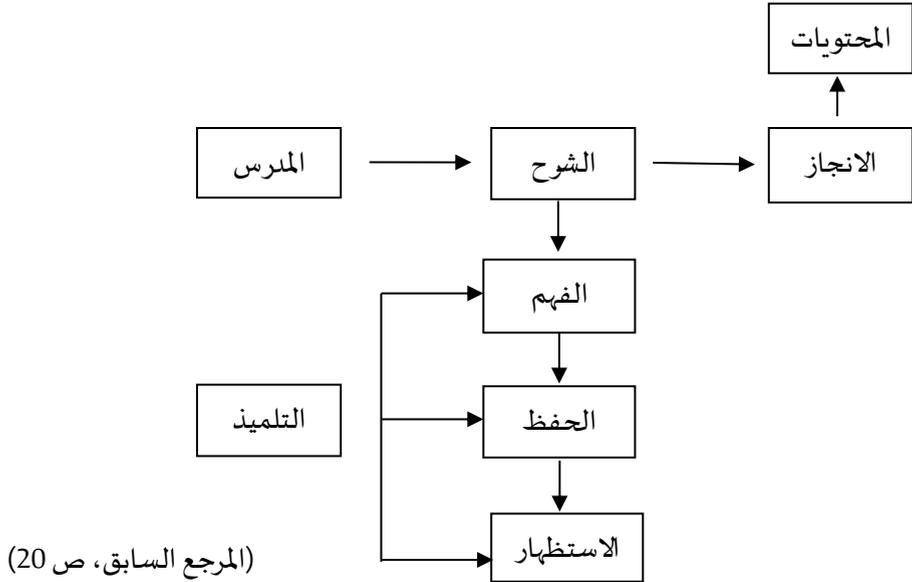
#### 6- التدريس بالمضامين:

ظلت المناهج في الجزائر و إلى عهده متدني معتمدة على المحتويات (المضامين) التي تنشده المعرفة مما جعل الجيل يتشبع بالمعارف و الميل إلى الإصغاء، وهذا النوع من التدريس لا يشجع المتعلم على استغلال طاقته إلى جزء يسيرا يتصل غالبا بالقدرة على الحفظ، كونه يتجه نحو تحصيل المعارف و استرجاعها عند اجتياز الامتحان في حين قمع تفجير طاقات الاكتشاف والاختراع والاستنباط و البحث، فكان المعلم هو محرك البحث الوحيد للمعرفة. (خير الدين هني، 2005: ص 19)

نحن لا نعيب الطريقة، و لا ننقدها لأنه كانت الوسيلة الأنجح في تلك المرحلة حيث خرجت فيها الجزائر من ظلم المستعمر، إلا أنه كان من المفروض إعادة النظر في المنظومة التربوية، من حيث التطبيق و الوسائل، و ذلك بتشجيع الإبداع، و هذا لا يعني أن التدريس بالمضامين قد أهل تنمية القدرات و المهارات بل اعتمد المعرفة من أجل الوصول إلى تنميتها.

7 - عناصر المضمون:

حسب ما جاء به الدكتور خير الدين هي في هذا المخطط لأمر عناصر النموذج التقليدي الآتي:



مخطط رقم (01) لأهم عناصر النموذج التقليدي.

تعليقنا على هذا المخطط أن هناك إهمال للجوانب السيكلوجية الأخرى لدى المتعلم، كما أنه هناك غياب للأهداف، الاهتمام منصب على الحفظ و الاستظهار فكل هذا يؤدي بالمتعلم إلى عدم القدرة على الإدماج في الحياة الوظيفية. ومن منظور هذا النموذج فالمعرفة هي ضالة المتعلم و تسخر لها كل الوسائل المادية و التقنية و التربوية من أجل امتلاكها و الوصول إليها، و تحدد الاهداف و الغايات في المناهج انطلاقا من هذا التصور، فتصبح المعارف هي الغايات التي ينبغي تحقيقها في جل المواقف التعليمية و على هذا الأساس وضعت أدوات التقييم و وسائله، بحيث يكون التركيز على التحصيل المعرفي و التحكم في استرجاعه وقت الحاجة مما جعل الاختبارات التقليدية هي نوع من المقال، و بالتالي فإن العلاقة هي المؤشر لقياس الكفاية بغض النظر على المهارات و القدرات التي يكتسبها المتعلم، الأمر الذي جعل اهتمام المتعلمين ينصب على الحفظ. (المرجع السابق: ص 22).

بعد العمل بالمضامين ولفترة طويلة، بات من الضروري إحداث تغيير في المنظومة التربوية والمناهج، فتبنت الجزائر بيداغوجية التدريس بالأهداف، حيث صارت الأخيرة محددة ومقسمة إلى أهداف عامة وأخرى خاصة، و أخرى إجرائية في كل نشاط أو يتحقق خلال مراحل دراسية، وهذا ما سنتعرض عليه في العنصر الموالي.

## 8. المقاربة التدريس بالاهداف:

### 1،8. تعريف الهدف:

1،8.1. لغة: جاء على لسان العرب أن الهدف يعني المرعى، أما في القاموس المحيط فنجد: "أن

الغرض يعني الهدف الذي يرمى إليه". (الخطيب، 1988: ص 4)

1،8.2. اصطلاحا: تعني كلمة الهدف التربوي على أنها نقطة انطلاق كل نشاط تعليمي نهيه

ونقطة وصول لتقسيم نتائج هذا النشاط. (الفراي، 1986: ص 30).

1،8.3. تربويا: الهدف هو تخطيط للنوايا البيداغوجية و تحديد لنتائج سيرورة التعليم عند

"بيريزيا" عند "ماجر" فهو وصف للسلوكات و الانجازات التي يبرهن المتعلم من خلال القيام

بها على قدرته"، أما "Graland" فيري أن "الهدف هو عبارة عن تصنيف نتائج تعليمية تبين

سلوك التلميذ الذي نتوقع أن يتكون لديه أو يظاھر بعد حصوله على خبرات تعليمية معينة"

و عند "بوفام" فالهدف هو ما ينبغي أن يعرفه التلميذ أو يكون قادرا على فعله أو تفضيله أو

اعتقاده عند نهاية تعليم معين، إنه التغير الذي يرد المدرس إحداثه لدى المتعلم و الذي يعبر

عنه سلوك قابل للقياس. (بودة، 1977: ص 29، 28).

ومن خلال ما تقدم فإن الهدف هو انطلاق و وصول أي بداية تعقبها نهاية و لتحقيقه لا بد من

تخطيط و تنفيذ و تقويم.



تغذية راجعة

مخطط رقم (2) لمراحل سيرورة تحقق الهدف (وزارة التربية الوطنية، 2008: ص 198)

## 9- الأصول النظرية لبيداغوجية الأهداف:

ترجع الأسس التي قامت عليها بيداغوجية الأهداف إلى ثلاثة أساسية وهي:

### 1-9 الفلسفة البراغماتية:

البراغماتية اسم مشتق من اللفظ اليوناني براغما، ومعناه العمل، وهي مذهب فلسفي سياسي يعتبر نجاح العمل المعيار الوحيد للحقيقة، و البراغماتيون لا يعترفون بوجود أنظمة ديمقراطية مثالية، قائمة على الحرية المطلقة. حيث ظهرت هذه الفلسفة في الولايات المتحدة الأمريكية، و يتزعمها عدد من الفلاسفة أبرزهم "جون ديوي" فهي تعرف تسميات عديدة، فتارة بالنتفعية، و أخرى بالعلمية، الأدائية أو التجريبية فالمعرفة التي تنشدها هذه الفلسفة، تقوم على التقاط مشكلات من الواقع لا استخلاص النتائج السلمية التي يمكن الاستئناس بها في ممارسة الحياة و التعبير عنها، فالبراغماتية فلسفة ترفض كل توغل في التأمل المجرد، و تسعى بالمقابل نحو الوضوح و ما هو عملي و محسوس، و نحو ما هو دقيق، و هذا ما تسعى إلى تحقيقه بيداغوجية الأهداف. (عبد الراضي، 2002: ص 57).

### 9.1.1. التطور الصناعي في المجتمع الأمريكي:

إن التطور التكنولوجي الهائل الذي عرفه المجتمع الغربي و خصوصا المجتمع الأمريكي أدى إلى تطور الميدان الصناعي بفضل عقلنة هذا الأخير، انطلاقا من تجربة " Taylor "، الذي دعى إلى تجزئة عملية الإنتاج إلى وحدات أو مهام صغيرة وفق الفعالية و الإنتاجية، و هنا تأتي مشروعية التساؤل إذا كان نجاح المؤسسة الصناعية رهنا بقيامها على مبدأ التسيير المتبعة في المقولات الصناعية على المدرسة، و بدأ الحديث عن التعليم النسقي أو التعليم بواسطة الأهداف الذي يرفض كل شيء ينتهي إلى الصدفة و الارتجال بالاعتماد على عقلنة الفعل التعليمي تخطيطا و هيكلية و تنفيذيا وتقويما. (المرجع السابق: ص 63).

## 9،2. النظرية السلوكية:

تستمد بيداغوجية الأهداف الكثيرة من معطيات مما اعتمدته النظرية السلوكية في التعلم من مفاهيم و مبادئ وعمليات تطبيقية خاصة ما يرتبط بتلك المظاهر التي تكون قابلة للملاحظة و القياس و الضبط متجاوزين الممارسات القائمة على الحدس و التخمين. و ذلك بوضع خطة محكمة تحدد على ضوءها الأهداف و المحتويات و مختلف الإجراءات الموظفة عند التنفيذ ( محمد الطاهر وعلي، 2011، ص 22)

## 10- المبادئ التي قامت عليها بيداغوجية الأهداف:

من أهم المبادئ التي قامت عليها بيداغوجية الأهداف هي كالتالي:

- \* العقلنة: إخضاع كل مكونات العملية التعليمية التعلمية، لمقتضيات العقل والمنطق بعيدا عن العقوبة والارتجال.
- \* الأجهزة: تفتيت المهام مع تحديد الشروط والمعايير في التعلم.
- \* البرمجة: وضع خطة وتحديد المدخلات والمخرجات على شكل نتائج مرتقبة وتنظيم الإنجازات في تصور منطقي يقود إلى هدف. (وزارة التربية الوطنية، 1999)

## 11- مستويات ومراحل التعليم بواسطة الأهداف:

### 11-1 مستويات الأهداف:

إن هناك عدة تصنيفات في مستويات الأهداف أمثال تصنيف: "دنيال هاملين" و "دولانشر" ورم هيلر"، إلا أنها تتلاقى في كونها تتميز بمستويين أساسيين: المستوى العام الذي نجد فيه الغايات والمرامي، والأهداف العامة

- \* الغايات: تعبر على المبادئ التي توجه النظام التربوي و تعكس فلسفة المجتمع وتصوراتها فهي أول مستوى من الأهداف و من أمثلة الغايات، تنمية شخصية الطفل و المواطن و إعداده للحياة، و التمسك بالدين الإسلامي، و حب الوطن، و منح المعارف العامة و التقنية و التكنولوجيا (أمرية 6 أفريل 1976)

\* المرامي: فهي مشتقة من الغايات و هي أقل عمومية و أكثر و ضوحا منها ونجدها تنصدر المناهج و المقررات الدراسية، و هي تمثل نية المؤسسة التربوية و نظامها التعليمي معتمدة على القيم الاجتماعية السائدة فيه، و تتميز المرامي بقابليتها للتطور مجارية لروح العصر و مساير للتطورات الداخلية و الخارجية و من أمثلة المرامي أنها تمكن الطفل من اكتساب وسائل التعلم و التواصل، و تنمية حب الاطلاع لديه و تدريبه على كسب المعرفة بوسائل في مستواه، و جعل الطفل قادرا على اكتشاف و فهم المحيط الذي يعيش في وقائعه المختلفة من أشياء و ظواهر و علاقات (مناهج التعليم الأساسي للتورين الأول و الثاني، 1996)

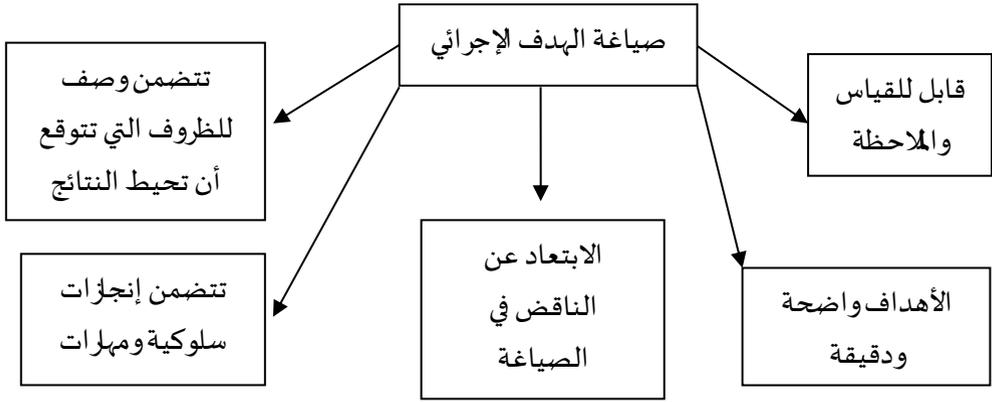
\* الأهداف العامة: تشتق هي الأخرى من المرامي، فالهدف العام يعبر عن قدرة تنمي لدى المتعلم و قد تكون عقلية أو نفس حركية وجدانية، يرتبط الهدف العام بعدة دروس أو مواضيع، و هذا يعني مدة تحقيقية طويلة نسبيا، و من خصائصها أن الفاعل فيها هو التلميذ، و تعتمد على التأويل و من أمثلة ذلك: جعل التلميذ قادرا على المساهمة في الحوار و الاستمرارية بأسلوب مقبول، و القدرة على فهم المقروء في مستواه، و القدرة على إنجاز العمليات الأربعة. (المرجع السابق، 1996)

هذا بالنسبة للمستوى العام أما المستوى الخاص فنجد فيه الأهداف الخاصة والإجرائية.

\* الأهداف الخاصة: تنتج الأهداف الخاصة من تفتيت الهدف العام، وهي كالهدف العام في كون الفاعل فيه هو المتعلم، إلا أنها مرتبطة بمحتوى درس معين، لذا مدة تحقيقها قصيرة نسبيا و غير قابلة للتأويل، كما أن صياغتها بسيطة للغاية ولكنها تحتاج إلى شيء من المهارة والدقة و بهما يمكن للمدرس أن ينقل الهدف الخاص إلى المستوى الإجرائي (بودة، 1997: ص 46)

الأهداف الإجرائية: تحتل هذه الأهداف المرتبة الأخيرة في سلسلة الأهداف التربوية المذكورة سابقا، و هي كل تغير يحدث عند المتعلم يكون قابلا للقياس و الملاحظة في نهاية درس معين أو

جزء منه، فيعرفها "ماجرا" بأنها عبارة تصف النتائج المقصودة بالتعلم و توضح مكتسبات التلميذ عندما يبرهن بوضوح عن تحقيقه للهدف " أما "بلوم" يعرفها في كتابة " تصنيف الأهداف التربوية" بأنه صياغة دقيقة للتغيرات السلوكية المنتظرة عن ما يبرهن بوضوح عن تحقيقه الهدف" (المرجع السابق: ص 47) و يمكن تلخيص كيفية صياغة الهدف الإجرائي في المخطط التالي:



مخطط رقم (3) يوضح كيفية صياغة

الهدف الإجرائي

(المرجع السابق، ص 48)

12- مراحل التعليم بواسطة الأهداف: تنحصر في ثلاث مراحل هي:

\* مرحلة ما قبل الفعل التعليمي:

يتعلق المر بمرحلة التخطيط للدرس وصياغة أهدافه وهنا تفرض نفسها عدة أسئلة أهمها:

لماذا هذا الدرس؟

ما الذي أريد أن أحققه من تغيير سلوك التلميذ؟

ما الذي سيكون التلميذ قادرا على فعله في نهاية الدرس؟

(وزارة التربية الوطنية، 2008: ص 186)

\* مرحلة الفعل التعليمي:

أي مرحلة التنفيذ بما تشمله من مضمون وطريقة و وسائل و الفعل التعليمي يقتضي طرح أسئلة كثيرة نختصرها فيما يلي:

.ماذا سأقدم في الدرس؟ أي سلوك أرغب في تغييره عند التلاميذ؟.

.أية مهارات أنوي اكتسابها للتلاميذ؟.

.ما هي المعارف و ما هي الطرق التي توصل إلى الهدف؟.

.ما هي الوسائل المساعدة على تحقيق الهدف؟ وما نوعها؟.

.هل هي صالحة للاستغلال؟ و كيف تستعمل؟ و من يستعملها؟.

(المرجع السابق: ص 187)

\* مرحلة ما بعد الفعل التعليمي:

وهي مرحلة تقويم النتائج و تقتضي هذه المرحلة طرح الأسئلة الآتية:

.ماذا أريد تقويمه؟.

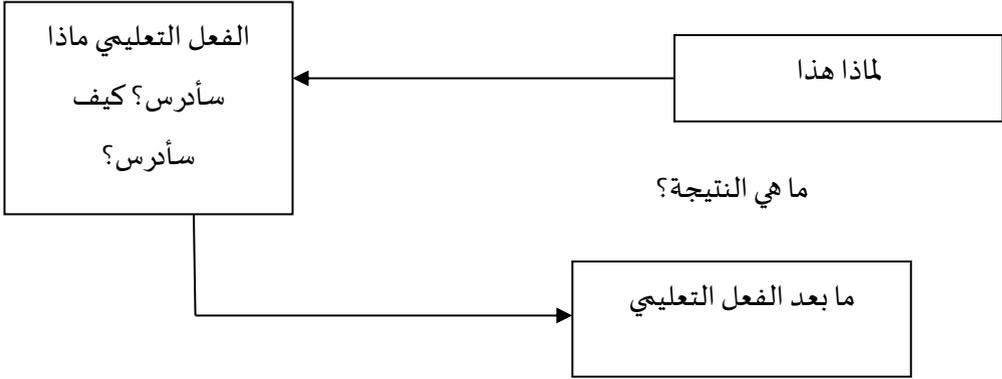
.هل الخطة التي انتهجها و الوسائل التي استعملت و المعلومات التي قدمت حققت الأهداف التي حددت؟.

.ما هي الأسئلة التي ستطرح على التلاميذ؟.

.كيف أصبح ذلك؟ متى أقوم؟ و ما هي أدوات هذا التقويم؟ (المرجع السابق: ص 187)

و يمكن توضيح مراحل التعليم بواسطة الأهداف بالمخطط التالي:

ما قبل الفعل التعليمي



مخطط رقم (4) لمراحل التعليم بواسطة الأهداف

وقد وضع "Bloom" سنة 1956 دليلا لتصنيف الأهداف التربوية و في عام 1964 و وضع دليلا آخر، و بموجب هاذين الدليلين يمكن تصنيف عناصر التعليم بواسطة الهداف إلى ثلاثة عناصر كبرى هي:

\* المجال العقلي المعرفي:

ويشمل المعرفة من حقائق جزئية و كلية و طرق و عمليات و أنماط و بنى و غيرها، و تدخل في هذا المجال القدرات و المهارات العقلية و التي يمكن في المخطط التال

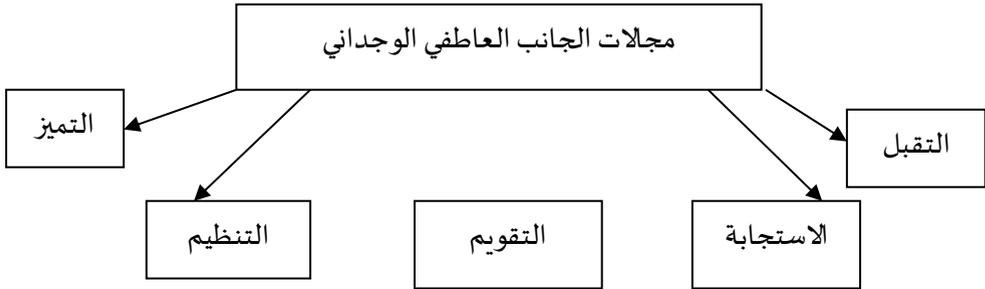


مخطط رقم (5) لتصنيف بلوم في المجال العقلي المعرفي

(وزارة التربية الوطنية، المرجع السابق، ص 196)

\* المجال العاطفي الوجداني:

يشمل هذا الجانب إدراك ووعي العوامل الجمالية في الفن والتصميم وكذا الإصغاء، الانتباه إلى الموسيقى و الإحساس بالحاجات الإنسانية و المشكلات الاجتماعية، كما يشمل القيم والاتجاهات كاحترام العمل مثلا و الاعتماد على النفس و الاستعداد للعمل مع الآخرين و يمكن حصر مجالات الجانب فيما يلي:



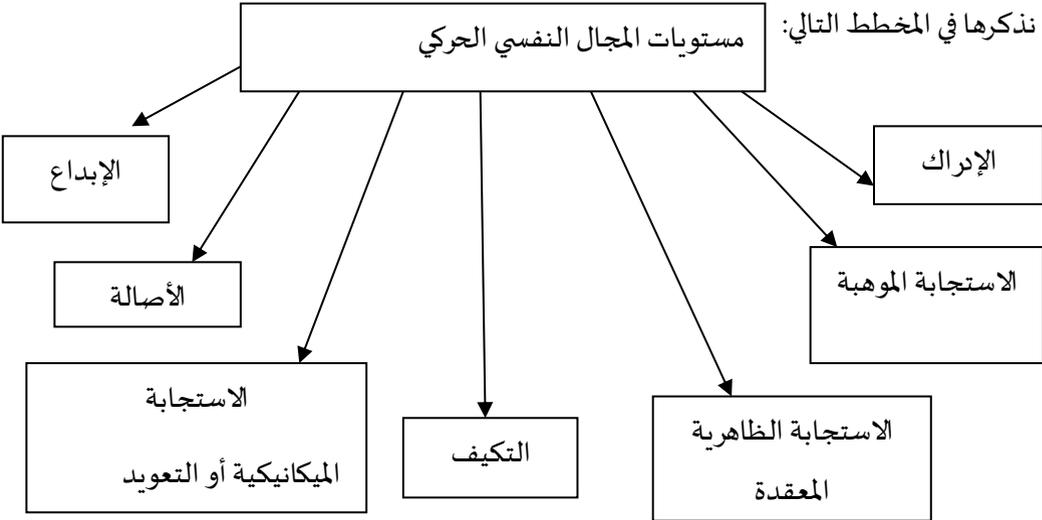
مخطط رقم (6) يوضح مجالات الجانب العاطفي الوجداني

(المرجع السابق: ص 197)

يشمل هذا المجال كل المهارات الآلية و اليدوية كالسباحة و الكتابة و العزف و الضرب على الآلة و قيادة السيارة و غير ذلك من مهارات متنوعة و باختصار فغنه يضم سبع مستويات

نذكرها في المخطط التالي:

مستويات المجال النفسي الحركي



مخطط رقم (7) يوضح مستويات المجال النفسي الحركي

(المرجع السابق، ص 197)

## 1-12 تصنيف "بلوم" للهدف الإجرائية في المجال العقلي:

ابتكر بلوم تصنيفه رغبة في أن تمثل الامتحانات التي تجرى على التلاميذ تقويما جديا ودقيقا لما هو منتظرا منهم، فهذا التصنيف عام لأنه قابل للتطبيق في كل المواد الدراسية، وكل المستويات، ومحاييد لكونه وصفي بحث لا يرمي على الحكم على الطرق التربوية المستخدمة أو على أنواع التمارين المقترحة على التلاميذ، حيث حدد "بلوم" ستة مستويات للمجال العقلي يمكن تشبيهها بالسلم الذي لا يمكن الصعود إلى درجاته العليا دون تسلق السفلي منها. (وزارة التربية الوطنية، المرجع السابق: ص 198)



مخطط رقم (8) يوضح مستويات المجال العقلي عند بلوم (المرجع السابق: ص 198)

نستعرض الآن كل مستوى على حدى على حسب ما يوضحه المخطط:

- \* مستوى الحفظ: يعبر أحيانا بمستوى التذكر أو المعرفة أو الاسترجاع، و فيه يطلب من المتعلم تذكر المعلومات أو المعارف أو الحقائق التي تعلمها سابقا.
- \* مستوى الفهم: إن المطلوب من المتعلم في هذا المستوى هو القدرة على إدراك معاني المواد الدراسية أو القدرة على استرجاع المعلومات و فهم معناه الحقيقي، و التعبير عنها بلغته الخاصة.

- \* مستوى التطبيق: و هو القدرة على استخدام المعلومات و توظيفها، فعند حفظ وفهم المتعلم للمعلومات يسهل عليه تطبيقها، و استنتاج ما يترتب عنها من آثار.
- \* مستوى التحليل: إن المطلوب من المتعلم في هذا المستوى هو القيام بتجزئة المادة التعليمية على عناصر ثانوية، و إدراك ما بينهما من علاقات مما يساعد على فهم بنيتها و تنظيمها.
- \* مستوى التركيب: إن المطلوب من المتعلم في هذا المستوى هو وضع أجزاء المادة التعليمية مع بعضها في قالب جديد من إبداعه.
- \* مستوى التقويم: المطلوب من المتعلم في هذا المستوى هو أن يحكم على قيمة المادة الدراسية.

2-12 مزايا التدريس بالأهداف و عيوبها:

1-2-12 مزايا التدريس بالأهداف:

تتضح مزايا التدريس بالأهداف من خلال ما يلي:

\* بالنسبة إلى المعلم:

- . يعرف مستوى طلابه قبل البدء بالتدريس، حيث تساعده المعرفة في اختيار ما يتناسب مع مستواهم من مادة تعليمية و وسائل... الخ.
- . يركز عند تجميع المادة العلمية على ما يحقق الأهداف المرتبطة بكل وحدة.
- . يهتم بتوازن جوانب المقرر الدراسي و يخطط تدريسه تبعاً للأهداف المحددة.
- . يختار أساليب التقويم المتماشية مع الأهداف المختلفة.
- . يحصل على مؤشرات لتقييم أدائه ذاتياً، ويتعرف إلى جوانب القوة و الضعف في أساليب تدريسه. (أبو رياش، 2007، ص 43)

\* بالنسبة إلى المتعلم:

- . يركز على النقاط الأساسية في الدرس.
- . يعتمد على وسائل التقويم المختلفة.

يربط المعلومات الجديدة بالسابقة.

يطرد الرهبة من الامتحانات.

يثق في المعلم ويجده جاد ومخلص في تدريسه، و عادل في تقييمه.

يعرف جوانب الضعف والقوة في عملية التعلم والتغلب عليها (المرجع السابق: ص 44)

#### \* بالنسبة إلى المادة الدراسية:

. تحليل المادة التعليمية إلى مفاهيم ومدرجات و التركيز على الأفكار الأساسية.

. الوضوح في المادة العلمية سواء لجهة الترابط في المعلومات أو في تتابع المواضيع (تسلسل الأفكار).

. وضوح المستويات لمضمون المادة العلمية سواء معلومات أو مهارات أو اتجاهات تبعا لمستوى سن المتعلمين.

. تحديد مواقع الترابط و التكامل بين مجالات العلم الواحد.

. تنمية المادة الدراسية لأن الأهداف السلوكية تدفع المعلم إلى تحضير المادة العلمية على أكمل وجه و تحضير ما يلزم من وسائل و مواد تعليمية لتحقيق تلك الأهداف. (المرجع السابق: ص 47)

#### 3-2-12 سلبيات المقاربة بالأهداف:

إن بيداغوجية الأهداف انتقدت كثيرا من طرف الباحثين و الممارسين في مجال التربية كونها تعمل على:

. تفتيت المادة التعليمية مما يفقدها تماسكها و ترابطها.

. تخنق الابتكار و الإبداع لدى المدرس و تجعله أسير للنمطية، و يؤدي به إلى السلوك المتكرر.

. تعيق مرونة المعلم و تلقائيته.

ت تميل إلى تركيز اهتمام المعلم على نواحي تدريسه الصغيرة و غير المهمة، و بهذا تترك الصورة الكبيرة للتعلم مجهولة.

. تجعل المتعلم عنصرا سلبيا، و يقبل كل تعليم مبرح بناء على خطة و اختيار لم يكن شريكا فمهما.

. تمثل هذه المقاربة نظرية فلسفية و نفسية واحدة فقط للتربية. (أبو رياش، المرجع السابق:

ص 58.57)

## الخاتمة:

إن التعريف بالبيداغوجيات التي بنتها الجزائر منذ الاستقلال ألا و هي التدريس بالمضامين حيث تم التعريف بالمضمون لغة و تربويا، و كيفية تطبيق هذه البيداغوجية في الجزائر و نظرا للانتقادات لجأت المنظومة الجزائرية إلى تبني بيداغوجية التدريس بالأهداف التربوية و التي تناولنا ها بداية بالتعريف بالهدف التربوي و أصوله النظرية و المبادئ التي قام عليها ثم مستوياته و أهم مراحل التعليم بواسطة الأهداف التربوية، بعد ذلك المزايا التي أتى بها التدريس لهذا النوع من البيداغوجية، و أهم عيوبها، و هذا ما أدى إلى ضرورة الإصلاح حتى يساعد المنظومة ككل من تصليح الأعطاب و سد الفراغات التي كانت تعيشها إلى يومنا هذا بإعطاء أهم النقاط و مبررات الانتقال إلى بيداغوجية جديدة، فالدولة الجزائرية سهرت في التفكير في منهج علمي يعطي و يمد المتعلم أكثر حرية من جانب، و خبرة فائقة للمدرسين من جانب آخر.

## المراجع

### 1. باللغة العربية:

- . بوعلام السنوسي: تقنيات التحرير الإداري بالإدارة العمومية والقطاع الخاص، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 2010.
- . حسين أبو رياش: علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الكعبة الأولى عمان، 2007.
- . حسن حسين البيلاوي: الاصلاح التربوي في العالم الثالث، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
- . خير الدين هني: مقارنة التدريس بالكفاءات، مطبعة ع/ن، الطبعة الاولى، الجزائر، 2005.
- . سهيلة الفتلاوي: الكفاءات التدريسية. المفهوم، التدريب الأداء، دار الشروق للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، عمان 2003.
- . طيب نايس سليمان وآخرون: المقاربة بالكفاءات، دار النشر للطباعة والتوزيع، الجزائر 2004.
- . عبد الراضي ابراهيم: دراسات في فلسفة التربية المعاصرة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى القاهرة، 2002.
- . عبد العزيز أشرفي: تقنيات التواصل والتحرير بالإدارة العمومية، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، 2000.
- . عبد الكريم غريب: استراتيجيات الكفايات وأساليب تقويم جودة تكوينها، عالم التربية الطبعة الثالثة، الدار البيضاء، 2003.
- . عبد اللطيف الغرابي: كيف تدرس بواسطة الأهداف، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الثالثة، 1986.

- . عبد الله محمد عبد الرحمن علي البدوي: مناهج وطرق البحث الاجتماعي، جار المعرفة الجماعية للطبع والنشر والتوزيع، اسكندرية، 2002.
- . علم الدين عبد الرحمان الخطيب: الأهداف التربوية . تصنيفها وتحديدها سلوكيا، مكتبة الفلاحة، الطبعة الأولى، الكويت، 1988.
- . عمر موسى سرحان: التجديدات التربوية، دار وائل للنشر، عمان، 2008.
- . عيسى بودة: دليل المدرس الهادف، دار تلاتتقت، بجاية، 1997.
- . لخضر زروق: تقنيات الفعل التربوي والمقاربة بالكفاءات، دار هومة، الجزائر، 2003.
- . محمد حسن عبد الباسط: اصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، 1982.
- . محمد الصالح حثروبي: المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، الجزائر، 2002.
- . محمد الطاهر وعلي: نشاط الإدماج في المقارنة بالكفاءات، الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر 2006.
- . محمد الطاهر وعلي: الوضعية المشكلة التعليمية في المقارنة بالكفاءات، الورسم للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة. منقحة ومزيدة، الجزائر، 2011.

## 2. المجالات والمناشير:

- . أمر رقم 3576 مؤرخ في 1976.04.16 الجريدة الرسمية عدد 33، يتعلق بتنظيم التربية والتكوين، 1976.04.23.
- . مجلة المربي، المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد 1، الجزائر، أفريل 2004.
- . المجلس الأعلى للتربية: المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي الجزائر، مارس 1998.

- .المركز الوطني للوثائق التربوية، حسين داي، 2004.
- .عبد الكريم غريب، بيداغوجية الكفاءات، منشورات عالم التربية، الغرب، 2004.
- .علي براجل: مجلة الرواسي، عدد 10، باتنة، 2007.
- .فريد حاجي: التدريس والتقييم بالكفاءات، مركز الوثائق التربوية، العدد 19، الجزائر، 2005.
- .وسيلة حرقاس: مدى إعداد معلمي السنة الأولى ابتدائي لتطبيق المقاربة بالمقاربة ضمن الاصلاحات الجديدة حسب المعلم والمفتش، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 30، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.
- .وزارة التربية الوطنية، التكوين الخاص بالمعلمين، الإرسال الأول، 1999.
- .وزارة التربية الوطنية، مشروع ملف التقييم التربوي، فيفري، 2005.
- .وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، 2008.
- .وزارة التربية الوطنية، مناهج التعليم الأساسي للطورين الأول والثاني، 1996.

### 3. القواميس والمعاجم:

- .أحمد زكي يدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978.
- .ابن منظور: لسان العرب، معجم اللغة العربية، المجلد الخامس، دار الجبل للطباعة النشر والتوزيع، بيروت، 1988. و
- .القلي عبد الله: معجم الوافي الوسيط للغة العربية، مكتبة بيروت، طبعة مزيدة، لبنان، 1990.

.المعجم الوسيط

#### 4. الوسائل والمذكرات الجامعية:

. السعيد عميار: فعالية التدريس بالمقاربة بالكفاءات مقارنة التدريس بالأهداف، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التربية، جامعة الجزائر 2، 2011.

. بول أنشوب: دراسة تقويمية لتجربة إقليم "الكبيك" في اصلاح المناهج الدراسية وفق المقاربة بالكفاءات، وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية، العدد 27، الجزائر، 2001.

. سارة عيدون: تأثير الأداء البيداغوجي للمعلم على التحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات، رسالة ماستر، جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله 2015.

. سعيده لونيس: اتجاهات أستاذة التعليم الابتدائي نحو مهنة التدريس، رسالة ماجستير غير منشورة.

. نبيل صالح الوافي: تأثير طريقة التدريس في رياضة الكاراتي وانعكاسها على التسرب الرياضي رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، دالي ابراهيم، 2004.